

وجهات نظر "مجموعة العمل من أجل التخلص من الزئبق" - ZMWG عن استخدام الزئبق في الملغم السنّي

تعتقد ZMWG أن المعاهدة يجب أن تحتوي إجراءات تخفيض فعالة للزئبق من أجل التخلص التدريجي منه، وذلك من أجل خفض استخدام الملغم مما يؤدي إلى التخلص التدريجي على المستوى العالمي (بالنسبة لمعظم التطبيقات) عن طريق الإعلان عن موعد محدد لذلك.

تجارب البلدان تبين بوضوح أن التخلص التدريجي من الملغم على مدى الوقت، مع استمرار تقديم خدمات نوعية لطب الأسنان، قابل للتطبيق. وقد قامت بلدان الشمال الأوروبي وفنلندا واليابان بالتخلص التدريجي من معظم استخدامات الملغم، فهو لا يزال يستخدم فقط بنسبة 8% من حالات ترميم الأسنان في روسيا و10% في هولندا وسويسرا ومنغوليا و20% في سنغافورة وفيتنام و26% في الهند. والبلدان التالية لديها تشريعات تفرض قيودا على استخدام الملغم: أسبانيا وإيطاليا والنمسا وألمانيا والولايات المتحدة وكندا وأستراليا وسنغافورة والكويت والمكسيك وبلغاريا وماليزيا والصين وفيتنام وأندونيسيا وميانمار وتايلاند والفلبين.

قد تواجه بعض الدول تحديات في تعزيز عملية الانتقال إلى عملية ترميم للأسنان خالية من الزئبق. وينبغي تقديم المساعدة للدول ذات الموارد المحدودة، وتوفير الوقت الإضافي لتدريب أطباء الأسنان والممرضات ومقدمي خدمات طب الأسنان، وتوعية المستهلكين وتعزيز البدائل الخالية من الزئبق. ولذلك ينبغي أن تتضمن المعاهدة مقارنة متعددة الجوانب مع استراتيجيات على المدى القصير والمتوسط والطويل للحد من استخدام الملغم، بما في ذلك تلك التي تناقش أدناه.

طرق إطلاق زئبق طب الأسنان

يمثل الملغم السنّي حوالي 10% من الاستهلاك العالمي للزئبق. غالبا ما يكون الملغم السنّي أكبر مصدر للزئبق في مياه الصرف الصحي البلدية، وفي التربة عن طريق التخلص من حمأة مياه الصرف الصحي في الأرض، ودفن الموتى مع الحشوات، وكذلك مصدرا متزايدا لتلوث الهواء بالزئبق من حرق حمأة مياه الصرف الصحي ومن المحارق، ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة حرق الجثث وزيادة نسبة الملغم المحتفظ بها في أسنان المتوفين. يتم تحرير كمية كبيرة من الزئبق في البيئة من خلال ممارسات مختلفة، بما في ذلك كنتيجة غير مباشرة لتحويل كميات من الزئبق المتداول لطب الأسنان لأغراض أخرى.

مسارات رئيسية من الزئبق بسبب استخدام الملغم السنّي في كل عام

زئبق (طن متري/سنة)	المسارات الرئيسية للإطلاق
70 - 50	الهواء الجوي
45 - 35	مياه سطحية
25 - 20	مياه جوفية
100 - 75	التربة

إعادة تدوير زئبق الملغم السني	40 - 50
الحجز والتخلص الآمن	40 - 50
المجموع	260 - 340

المصدر: برنامج الأمم المتحدة للبيئة "يونيب"

ومع ذلك، فإن هذه التقديرات تعتبر "لينة" لأنه لم يتم ترميز شحنات ملغم الزئبق (نتيجة عن غياب المعلومات عند الأمم المتحدة عن التجارة بزئبق الملغم السني) ويتتبع عدد قليل من البلدان مسار الزئبق المستخدم في طب الأسنان. ولذلك يعتبر الحصول على قاعدة بيانات أفضل أمراً حتمياً.

التحول إلى البدائل المتاحة والتكلفة الفعالة الخالية من الزئبق

المواد البديلة عن الملغم السني متوفرة بسهولة والتخفيض العالمي التدريجي للملغم "سوف يسهم بشكل كبير في الحد من استخدام الزئبق وإطلاقاته" ينص تقرير منظمة الصحة العالمية لسنة 2010، وهي واحدة من المدافعين العديدين عن مبدأ الحد من استخدام الزئبق في طب الأسنان. سابقاً، اللجنة العلمية للاتحاد الأوروبي خلصت إلى أنه "يمكن ضمان صحة الأسنان بشكل كاف من قبل كلا النوعين من المواد (أي البدائل الخالية من الزئبق والملغم)، مشيرة إلى أنه تم استخدام البدائل على مدى 30 عاماً، وكشفت عن عدد قليل من الأدلة عن آثار سريرية هامة، " استخدام المواد البديلة للزئبق القائم على حشوات الأسنان لديها أيضاً تأثير سلبي أقل على صحة الإنسان والبيئة"، وفقاً لتقرير جديد صادر عن الرعاية الصحية دون أضرار، ورغم أن التقرير يؤكد على ضرورة إيلاء عناية خاصة لمثل هذه التحولات في المناطق الفقيرة اقتصادياً.

لقد شجعت منظمة الصحة العالمية استخدام البدائل الخالية من الزئبق في المناطق الفقيرة لبعض الوقت. وشرح تقرير لهذه المنظمة "إن الغالبية من سكان العالم لا تزال تعاني من تسوس الأسنان غير المعالج" لأنه هناك اعتماد مستمر على الأساليب التقليدية لرعاية صحة الأسنان. تعتقد منظمة الصحة العالمية أن المعالجة الترميمية تؤمن عناية أسنان آمنة وفعالة في المجتمعات المحلية بدون ملغم أو بدون معدات طب أسنان مكلفة. إن المعالجة الترميمية تزيل تسوس الأسنان بطريقة غير مكلفة بأدوات يدوية ويملاً التجويف بمادة لاصقة بلون الأسنان. ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية إن المعالجة الترميمية هي أفضل المقاربات لمراقبة تسوس الأسنان لاستعمالها في برنامج العناية الأولية وبالتالي إن استمرار الترويج العالمي لها يشكل واحد من أهدافها.

في تقريرها لعام 2010 أشارت منظمة الصحة العالمية على أنها "ستسهل العمل على تبديل المواد المستخدمة في طب الأسنان"، كما ذكر التقرير، لأسباب عديدة تكون المواد الترميمية البديلة عن الملغم السني مرغوبة". من بين أمور أخرى، مما يشجع استخدام البدائل الخالية من الزئبق هي أنها تساعد على الحفاظ على الأسنان.

بالإضافة إلى ذلك، يوصي التقرير بأن عملية الانتقال بعيداً عن الملغم السني يجب أن يشمل التخطيط الدقيق. ويجب إحاطة مهنيي الأسنان علماً بالآثار البيئية لمواد طب الأسنان. وبالمثل، تعليم غيرهم من المعنيين والحكومات وشركات التأمين والشركات المصنعة إذا اقتضى الأمر

ذلك. إن الدراسة الجديدة لمنظمة "الرعاية الصحية دون أضرار" تشير إلى أن التخلص التدريجي يتطلب الأخذ بالاعتبار التوافر العملي للمواد البديلة للاستفادة من البدائل غير الزئبقية، وتدريب أطباء الأسنان على الاستفادة من هذه البدائل، وتكاليف المريض والمجتمع.

إن تثقيف المستهلك وتوعية المريض هي ضرورة جدا أيضا. عندما يعلم المرضى أن الملغم يتكون أساسا من الزئبق فإنهم بأغليبيتهم الساحقة سيفضلون البدائل. إن نشر المعلومات العامة يوفر للمرضى المعلومات اللازمة لاتخاذ قرارات واعية.

استنادا إلى الاتجاهات الحالية لتخفيض الزئبق، من المتوقع أن يستمر انخفاض استخدام الملغم الزئبقي ويزيد استخدام البدائل الخالية من الزئبق. وسوف تزيد كلفة استخدام الملغم الزئبقي بسبب تشريعات أكثر صرامة تؤدي إلى ارتفاع سعر الفضة والزئبق.

الملغم هو بالفعل المادة الأعلى سعرا إذا ما أدخلنا الكلفة "الخارجية" البيئية والاجتماعية بالاعتبار. إن الآثار السلبية على البيئة والمجتمع على مدار دورة حياة الملغم، وضمان إنتاج الزئبق، وتحضير مواد الحشوة، وإزالة الحشوات القديمة واستبدالها بأخرى جديدة، والآثار البيئية والصحية من إعادة تدوير الزئبق، وصررها في مياه الصرف الصحي، والانبعاثات من محارق الموتى، والانبعاثات من المقابر، لا يمكن تجنب كل ذلك على نحو مستدام إلا عن طريق التخلص التدريجي من الملغم الزئبقي.

تغطية عادلة لحشوات الأسنان الخالية من الزئبق

في كثير من البلدان، لا يتم توزيع التغطية المالية لعلاج الأسنان، بينما في بلدان أخرى، اتخذت خطوات لتكون أكثر إنصافا. على سبيل المثال، لكي تجعل الملغم أكثر حيادية من ناحية السعر حيا ل مواد الحشو الأخرى، قرر البرلمان السويدي في العام 1999 أنه لا ينبغي تقديم أي دعم مالي لحشوات الملغم عبر التأمين الوطني على الأسنان. وفي مثال آخر، أمانة الصحة في مدينة مكسيكو سيتي تشجع استخدام البدائل الخالية من الزئبق من خلال منع بيع الملغم في 31 مستشفى عامة و230 عيادة تابعة لها.

كما هو واضح في تقرير منظمة الصحة العالمية لعام 2010 " يجب على المدفوعات من طرف ثالث، القائمة أو المخطط لها، أن تنظر بخطط للتعويض تتضمن خدمات طب الأسنان التي تستخدم بدائل الملغم السني". إن صناعة الأسنان لديها أيضا مسؤولية التكيف مع ارتفاع استخدام المواد البديلة عن الملغم. هذا ينبغي أن يشمل التعاون مع السلطات والمهنيين الصحيين على خفض سعر البدائل، وضمان توريد وتوزيع المواد اللازمة لعلاج الأسنان للعناية الترميمية للأسنان في جميع البلدان، كما تقول منظمة الصحة العالمية.

تشجيع الفئات الحساسة من السكان على عدم استخدام الملغم

ينبغي أن يتضمن نص المعاهدة أيضا على أحكام تشجع الدول على حماية السكان المعرضين للخطر مثل النساء في سن الإنجاب والأمهات المرضعات والأطفال. في كثير من البلدان، إن

وضع بدائل "الكومبوزيت" والإيزوميرات الزجاجية هي بالفعل أقل كلفة من الملغمت الصغيرة، وهناك مواد بديلة ترميمية ذات نوعية كافية متوفرة للاستخدام في طب الأسنان للأطفال وفقا لمنظمة الصحة العالمية. يشجع العديد من البلدان على عدم استعمال الملغم عند الفئات الحساسة من السكان، ويشمل ذلك وضع قيود على استعمال الملغم عند السكان المعرضين للخطر، ووضع توجيهات بشأن استعمال المواد الترميمية البديلة.

ملخص

بوضوح، فإن كلا من المراجع العلمية والخبرة في بعض البلدان يشير إلى أن استخدام الملغم يمكن أن يتم تخفيضه وفي نهاية المطاف أن يتم التخلص التدريجي منه (بالنسبة لمعظم التطبيقات). ينبغي أن تتضمن المعاهدة كل من العنصرين بحيث يمكن أن يتم التخلص الكامل من انبعاثات الزئبق المرتبطة بهذا الاستخدام مع الزمن.

لمزيد من المعلومات يمكن الاتصال:

Michael Bender, ZMWG /Mercury Policy Project, mercurypolicy@aol.com

Elena Lymberidi-Settimo, ZMWG/European Environmental Bureau,
Elena.lymberidi@eeb.org

Zero Mercury Website: <http://www.zeromercury.org>